
أروع القصص العالمية
جلد الحمار
نوميديا

أروع القصص العالمية

جلد الحمار



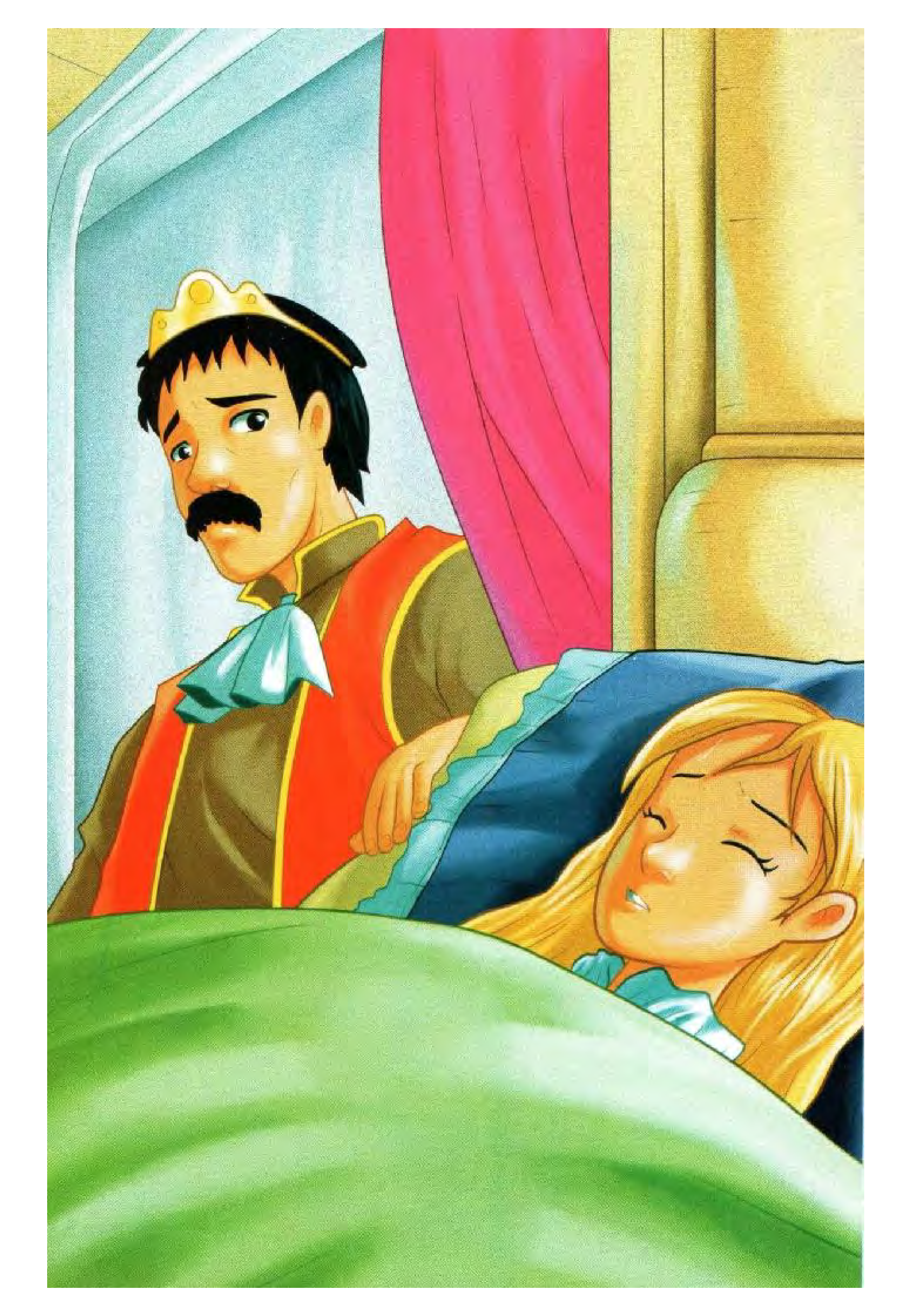
رسوم : سيدعلي أوجيان
تلوين : رياض آيت حمو
نصوص و إخراج : صالح قورة



كَانْ يَا مَا كَانْ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ وَسَالِفِ الْعَصْرِ وَالْأَوَانِ، مَلِكًا عَظِيمًا لَهُ زَوْجَةٌ شَعْرُهَا ذَهَبِيٌّ، نَاعِمٌ وَطَوِيلٌ، وَلَمْ يَخْلُقْ اللّٰهُ لَهَا مَثِيلَةً فِي الْحُسْنِ وَالْبَهَاءِ.

وَلَكِنْ، تَجْرِي الرِّيَاحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ وَيَشَاءُ الْعَلِيُّ الْقَدِيرُ أَنْ تُصَابَ مَلِكَتُنَا الْحَسْنَاءُ بِمَرَضٍ مُعْضِلٍ وَخَطِيرٍ لَمْ يَسْتَطِعْ مَعَهُ أَطِبَّاءُ الْبَلَاطِ فِعْلَ شَيْءٍ، وَحِينَمَا قَرُبَ الْأَجَلُ نَادَتْ الْمَلِكَةُ زَوْجَهَا الْحَبِيبُ وَتَرَجَتْهُ أَنْ يُلَبِي لَهَا طَلَبَ الزَوَاجِ مِنْ مَلِكَةٍ أُخْرَى تَرْعَى شُؤُونَ ابْنَتِهَا وَشُؤُونَ الدَّوْلَةِ عَلَى أَنْ تَكُونَ فِي مِثْلِ جَمَالِهَا وَأَنْ يَكُونَ لَهَا أَيْضًا شَعْرٌ ذَهَبِيٌ طَوِيلٌ كَشَعْرِهَا، لَمْ يَسْتَطِعْ الْمَلِكُ مُجَادَلَتَهَا أَثْنَاءَ لَحَظَاتِ احْتِضَارِهَا وَوَعَدَهَا بِتَنْفِيذِ رَغْبَتِهَا كَمَا شَاءَتْ وَأَرَادَتْ.

عَادَتْ رُوحَ الْمَلِكَةِ الْحَسْنَاءِ إِلَى بَارِئِهَا وَغَرَقَ الْمَلِكُ الْمُتَيَّمِ فِي دَوَامِ أَثَرِ هَيْبَةٍ مِنَ الْحُزْنِ وَالْأَسَى عَلَى رَحِيلِ حَبِيبَةِ الْعُمْرِ، حَاوَلَ رِجَالُهُ الْمُخْلِصُونَ أَنْ يُخَفِفُوا عَلَيْهَا لِمُصَابِ الْجَلَلِ وَأَنْ يُخْرِجُوهُ مِنْ حَالَةِ حُزْنِهِ وَيَأْسِهِ فَذَكَّرُوهُ بِوَعْدِهِ لِلْمَلِكَةِ الرَّاحِلَةِ وَنَصَحُوهُ بِالْبَحْثِ عَنْ زَوْجَةٍ أُخْرَى، وَلَكِنَّهُ رَفَضَ رَفْضًا قَاطِعًا وَلَمْ يَذْعَنَ لِلْأَمْرِ إِلَى أَنْ أَصْبَحَ الشَّعْبُ فِي حَاجَةٍ مَاسَةٍ إِلَى مَلِكَةٍ تَرْعَى شُؤُونَهُ، عِنْدَهَا أَمَرَ الْمَلِكُ حَاشِيَتَهُ بِالْبَدْءِ فِي الْبَحْثِ لَهُ عَنْ عَرُوسَةٍ بِنَفْسِ حُسْنِ وَبَهَاءِ زَوْجَتِهِ الرَّاحِلَةِ وَانْطَلَقَ رِجَالُهُ فِي رَحَلَاتِ بَحْثٍ مُضْنِيَةٍ ذَهَبَتْ كُلُّهَا أَدْرَاجًا لِرِيَاحٍ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا بِالْمَمْلَكَةِ أَمِيرَةً وَاحِدَةً تَسْتَحِقُ أَنْ تُصْبِحَ زَوْجَةً لِلْمَلِكِ وَبِنَفْسِ مُوَاصَفَاتِ حَبِيبَتِهِ



الرَّاحِلَةِ.

اسْتَسْلَمَ الْمَلِكُ لِلْأَمْرِ الْوَاقِعِ وَانْشَغَلَ بِرِعَايَةِ ابْنَتِهِ وَبِأُمُورِ الدَّوْلَةِ الْأُخْرَى.
وَأَخِيرًا كَبُرَتْ الابْنَةُ وَأَصْبَحَتْ أَمِيرَةٌ رَائِعَةُ الْجَمَالِ وَبِشَعْرٍ ذَهَبِيّ طَوِيلٍ كَشَعْرِ أُمِّهَا الرَّاحِلَةِ وَانْتَبَهَ الْوَالِدُ لِلْأَمْرِ فَقَرَّرَ أَنْ يُنَفِذَ وَعْدَ زَوْجَتِهِ وَأَنْ يَجْعَلَ مِنْ ابْنَتِهِ مَلِكَةً جَدِيدَةً لِلدَّوْلَةِ وَلَكِنَّ الْأَمْرَ كَانَ يَسْتَدْعِي وَحَسِبَ قَوَانِينَ الْبَلَدِ أَنْ يُزَوِّجَهُ الْأَكْبَرُ رِجَالَهُ سِنًّا.

عَلِمَتْ الْأَمِيرَةُ بِالْأَمْرِ وَارْتَعَبَ لِذَلِكَ فُؤَادُهَا الرَّقِيقُ أَمَّا أَكْبَرُ رِجَالِ أَبِيهَا فَسُرَّ لِلْأَمْرِ سُرُورًا لَا مَثِيلَ لَهُ.

حَاوَلَتْ الْأَمِيرَةُ أَنْ تُخَلِّصَ نَفْسَهَا مِنْ هَذِهِ الْمُصِيبَةِ فَاخْتَلَقَتْ عُذْرًا لِأَبِيهَا طَالِبَةً مِنْهُ أَنْ يَخِيطَ لَهَا وَبِمُنَاسَبَةِ اقْتِرَابِ مَوْعِدِ زِفَافِهَا مِعْطَفًا مُكَوَّنًا مِنْ قِطَعٍ جِلْدِيَّةٍ مَأْخُوذَةٍ مِنْ جُلُودِ كُلِّ حَيَوَانَاتِ الْبَلَدِ وَفُسْتَانًا ذَهَبِيًا وَآخَرًا فِضِيًّا وَثَالِثًا مَرَّ صِعَابُ النُّجُومِ، وَافَقَ الْأَبُ عَلَى طَلَبِهَا وَبَعَثَ قَنَّاصِي الْبِلَاطِ لِجَمْعِ جُلُودِ الْحَيَوَانَاتِ مِنْ أَجْلِ صُنْعِ الْمِعْطَفِ الَّذِي رَغِبَتْ بِهِ الْأَمِيرَةُ ثُمَّ اسْتَدْعَى بِعَدِ ذَلِكَ أَمْهَرَ خَيَّاطِي الدَّوْلَةِ لِصُنْعِ الْفَسَاتِينَ الثَّلَاثَةِ، وَفِي وَقْتٍ يَسِيرٍ مِنْ الزَّمَنِ، أَصْبَحَ كُلُّ شَيْءٍ جَاهِزًا عَلَى عَكْسِمَا تَوَقَّعَتْ الْأَمِيرَةِ. أُسْقِطَ الْأَمْرُ فِي يَدَيْهَا وَلَمْ تَدْرِ مَا تَفْعَلُ بِنَفْسِهَا وَلَكِنَّهَا اهْتَدَتْ أَخِيرًا إِلَى الْحَلَالِ أَمْثَلْ، أَيْ أَنْ تَفِرَّ بِجِلْدِهَا مِنْ ظُلْمِ أَبِيهَا وَذَاكَ مَا كَانْ.

وَعِنْدَمَا حَلَّ اللَّيْلُ بَدَأَتْ الْأَمِيرَةُ تُعِدُّ نَفْسَهَا لِلْهَرَبِ، أَخَذَتْ فَسَاتِينَهَا الثَّلَاثَةُ وَخَاتِمَهَا الذَّهَبِيّ ثُمَّ صَفِيحَةً صَغِيرَةً مِنْ الذَّهَبِ وَدِرْعًا ذَهَبِيًّا صَغِيرًا



وَخَبَّأَتْ الكُلُّ دَاخِلَ قَوْقَعَةِ جُوزِ الْهِنْدِ وَأَسْلَمَتْ مَصِيرَهَا بَيْنَ يَدَيْ اللهِ وَخَرَجَتْ لِتَبْدَأَ رِحْلَتَهَا الطَّوِيلَةَ الْعَرِيضَةَ إِلَى أَنْ انْتَهَى بِهَا الْأَمْرِ إِلَى غَابَةٍ كَثِيفَةِ الْأَشْجَارِ وَمَلِيئَةٍ بِالْأَعْشَابِ وَالْحَوَاجِزِ الشَّوْكِيَّةِ الَّتِي صَعِبَ عَلَيْهَا تَجَاوُزُهَا.

حَلَّ اللَّيْلُ وَأَصْبَحَ كُلُّ شَيْءٍ مُخِيفًا بِالْغَابَةِ، أَصْوَاتِ الطُّيُورِ الْغَرِيبَةِ وَالْبُومِ الْمُرْعِبِ، فَزَعَ لِكُلِّ هَذَا قَلْبُ أَمِيرَتِنَا الشَّابَةِ الَّتِي كَانَ قَدْ أَخَذَ التَّعَبِ مِنْهَا مَأْخَذًا عَظِيمًا فَقَرَّرَتْ أَنْ تَتَوَقَّفَ عَنْ الْمَسِيرِ وَأَنْ تَخْلِدَ إِلَى النَّوْمِ دَاخِلَ غَارٍ صَغِيرٍ مَحْفُورٍ بِجِذْعِ شَجَرَةٍ كَبِيرَةٍ بِالْغَابَةِ.

غَرِقَتْ الصَّغِيرَةُ فِي سُبَاتٍ عَمِيقٍ لَمْ تَسْتَيْقِظْ مَعَهُ حَتَّى وَإِنْ كَانَتْ شَمْسَ الْيَوْمِ الْمُوَالِي قَدْ أَشْرَقَتْ وَاسْتَقَرَّتْ فِي أَعَالِي السَّمَاءِ.

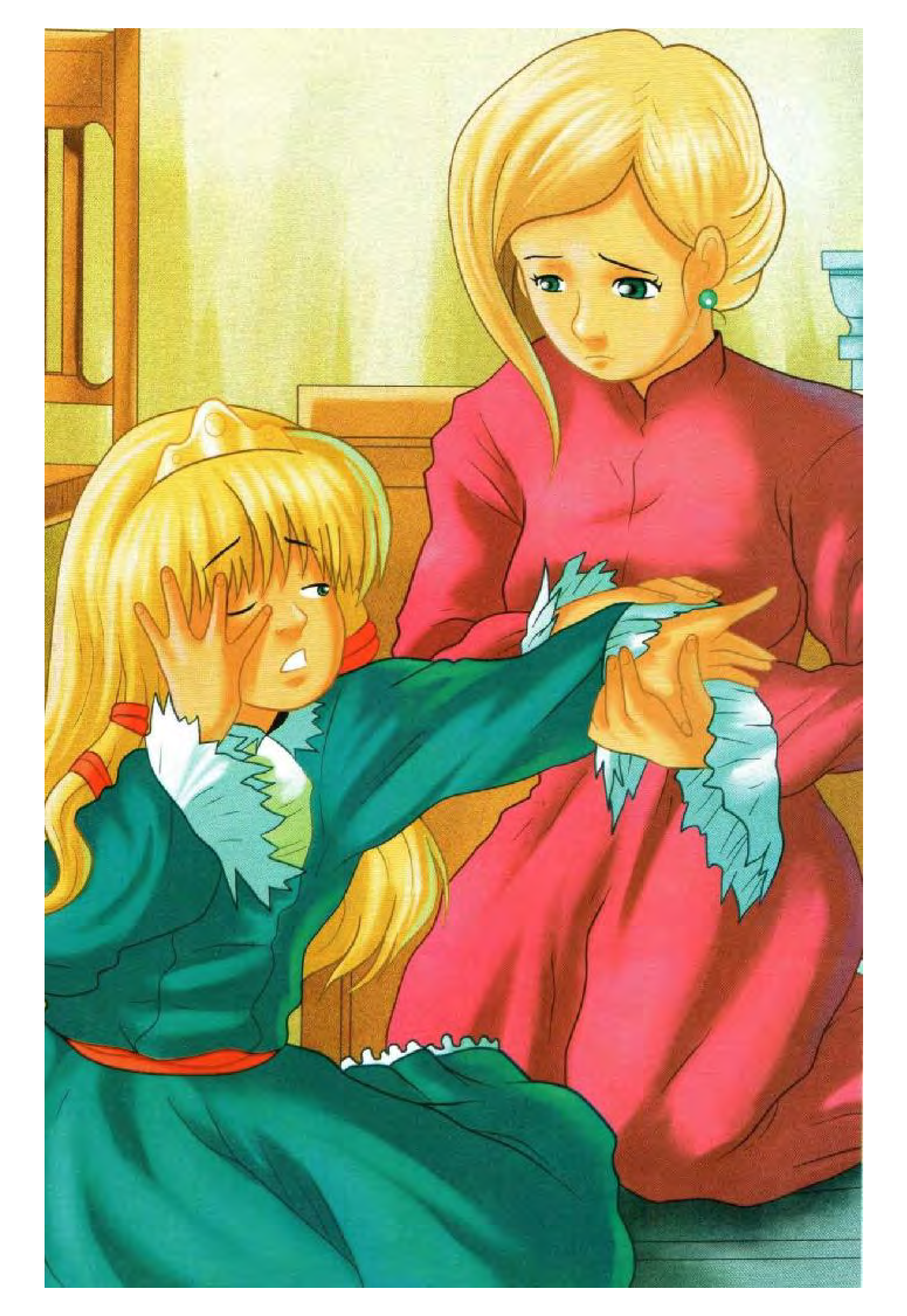
وَبَيْنَمَا هِيَ كَذَلِكَ إِذَا بِمَلِكِ الْمِنْطَقَةِ، يَخْرُجُ فِي رِحْلَةِ قُنْصِهِ وَحَاشِيَتِهِ وَيَصِلُونَ إِلَى الْغَابَةِ حَيْثُ كَانَتْ تَنَامُ الأَمِيرَةُ الشَّابَةِ.

بَدَأَ نِبَاحُ الْكِلَابِ يَتَعَالَى مُتَّجِهِينَ إِلَى جِذْعِ الشَّجَرَةِ الَّتِي كَانَتْ تَنَامُ بِدَاخِلِهَا الأَمِيرَةِ الشَّيْءِ الَّذِي اسْتَرْعَى انْتِبَاهَ الْمَلِكَ فَأَمَرَ قَنَاصِيهِ بِالذَّهَابِ حَيْثُ نِبَاحُ الْكِلَابِ الَّذِينَ مَا إِنْ وَصَلُوا إِلَى جِذْعِ الشَّجَرَةِ حَتَّى هَتَفُوا فَرِحِينَ

-إِنَّهُ حَيَوَانٌ غَرِيبٌ يَا سَيِّدِي، لَهُ جِلْدٌ مُزَخْرَفٌ وَهُوَ الآنَ غَارِقٌ فِي سُبَاتٍ عميق.

إِيتُونِي بِهِ حَيًّا مَا إِنْ انْقَضَّ الْقَنَّاصُونَ عَلَى الْحَيَوَانِ الْغَرِيبِ، حَتَّى صَرَخَتْ الأَمِيرَةُ مَفْزُوعَةً قَائِلَةً:

مَنْ أَنْتُمْ أَرْجُوكُمْ، إِنَّنِي فَتَاةٌ مِسْكِينَةٌ لَا حَوْلَ لَهَا وَلَا قُوَّةَ، لَا أموال



أبلديها، ارْحَمُونِي أَرْجُوكُمْ وَخُذُونِي وَإِيَّاكُمْ، لَا تَتْرُكُونِي بِهَذَا الْمَكَانِ الْمُوحِشِ الْغَرِيبِ.

انْدَهَشَ الْمَلِكُ مِنْ هَذَا الْمَخْلُوقِ الصَّغِيرِ فَوَلَّى أَمْرَهَا إِلَى الْقَنَّاصِينَ طَالِبًا مِنْهُمْ أَنْ يَعْطُوهَا مَا تَسُدُّ بِهِ رِمْقِهَا وَمُنْذُ تِلْكَ اللَّحْظَةِ أَطْلَقُوا عَلَيْهَا اسْمَ «جِلْدَ الْحِمَارِ» لِغَرَابَةِ ذَاكَ المِعْطَفَ الَّذِي كَانَ يَغْطِي جَسَدَهَا النَحِيلَ.

عَادَ مَوْكِبُ الْقُنْصِ أَخِيرًا إِلَى الْقَصْرِ وَعَادَتْ مَعَهُمْ «جِلْدُ الْحِمَارِ» الَّتِي أَصْبَحَتْ خَادِمَةً بِمَطْبَخِ الْبَلَاطِ. أَمَّا مَكَانُ سَكَنِهَا فَكَانَ عِبَارَةً عَنْ غُرْفَةٍ صَغِيرَةٍ وَمُظْلِمَةٍ تَحْتَ أَدْرَاجِ الطَّابِقِ الْعُلْوِي الَّذِي كَانَ يُقِيمُ بِهِ الْمَلِكِ، بَدَأَتْ «جِلْدُ الْحِمَارِ» حَيَاتُهَا وَعَمَلِهَا الْوَضِيعَ بِالْقَصْرِ، كَانَ يَتَوَجَبُ عَلَيْهَا أَنْ تُنَظِّفَ الْبِلَاطَ وَتَغْسِلَ الأَوَانِي وَتَكْنِسَ رَمَادَ الْمِدْفَئَاتِ وَأَنْ تُقَشِّرَ الْبَطَاطِسْ وَتُنَظِّفَ الدَّجَاجَ. وَظَلَّتْ أَمِيرَتُنَا عَلَى هَذَا الْحَالِ، إِلَى أَنْ حَدَثَ شَيْءٌ غَرِيبٌ بِالْقَصْرِ غَيْرَ مَجْرَى حَيَاتَهَا الْبَئِيسَةِ: سَمِعَتْ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَامِ بِأَنَّ الْمَلِكَ يُقِيمَ حَفْلًا رَاقِصًا بِمَكَانِ إِقَامَتِهِ بِالطَّابِقِ الْعَلْوِي فَاسْتَأْذَنَتْ رَئِيسَةَ الْمَطْبَخِ فِي الذَّهَابِ خِلْسَةً لِلْنَظَرِ عَبْرَ شُقُوقِ بَابِ الْقَصْرِ الْعُلْوِي ذُو مُشَاهَدَةِ رَقْصِ الْأَمِيرِ اتُو الأُمَرَاءَ، أَذِنَتْ لَهَا مَسْؤُولَةَ الْمَطْبَخِ، شَرْطَ أَنْ تَعُودَ بَعْدَ نِصْفِ سَاعَةٍ لِأَنَّهُ يَتَوَجَّبُ عَلَيْهَا إِنْهَاءِ بَاقِي أَشْغَالِ الْمَطْبَخِ وَغَسْلِ أَوَانِيهِ.

خَرَجَتْ «جِلْدُ الْحِمَارِ» مِنَ الْمَطْبَخِ وَقَصَدَتْ مُسْرِعَةً غُرْفَتَهَا الْمُظْلِمَةَ، نَظَفَتْ نَفْسَهَا وَمَسَحَتْ آثَارَ الْفَحْمِ مِنْ وَجْهِهَا ثُمَّ لَبِسَتْ فُسْتَانَهَا الذَّهَبِيّ وَصَفَفَتْ شَعْرَهَا الأَشْقَرِ الطَّوِيلِ وَقَصَدَتْ الطَّابِقَ الْعُلوِيّ حَيْثُ الْحَفْلَ الرَّاقِصَ وَمَا



إِنْ دَخَلَتْ الْغُرْفَةَ حَتَّى بَهَرَ الْجَمِيعُ بِجَمَالِهَا وَأَنَاقَتِهَا وَدَعَاهَا الْمَلِكُ لِلرَّقْصِ وَإِيَّاهُ وَمَا إِنْ تَوَقَّفَتْ أَنْغَامُ الْمُوسِيقَى حَتَّى خَرَجَتْ الْأَمِيرَةُ مُسْرِعَةً مِنَ الْقَاعَةِ الْكَبِيرَةُ وَعَادَتْ إِلَى غُرْفَتِهَا لِتَغَيُّرِ مَلَابِسَهَا الْأَنِيقَةَ الزَّاهِيَةَ وَلْتَعُودَ إِلَى حَالَتُهَا الْبَئِيسَةِ الْأُولَى ثُمَّ اتَّجَهَتْ بَعْدَ ذَلِكَ صَوْبَ الْمَطْبَخِ حَيْثُ بَدَأَتْ تُنَظِّفُ رَمَادَ الْمِدْفَأَةِ وَلَكِنَّ الطَّاهِيَّةَ طَلَبَتْ مِنْهَا أَنْ تَتْرُكَ أَمْرَ التَّنْظِيفَ إِلَى وَقْتَ آخَرْ وَأَنْ تَبْدَأَ فِي تَحْضِيرِ حَسَاءِ الْمَلِكِ بَدَلًا عَنْهَا وَحَذَرَتْهَا مِنْ أَنْ تَسْقُطَ بَعْضًا مِنْ شَعْرِهَا الْأَشْقَرِ الطَّوِيلِ دَاخِلًا لِحَسَاءٍ لِأَنَّهَا تَرْغَبُ هِيَ الْأُخْرَى فِي الذَّهَابِ إِلَى الطَّابِقِ الْعُلْوِي لِمُتَابَعَةِ بَقِيَّةِ الْحَفْلِ الرَّاقِصِ عَبْرَ ثُقْبِ بَابِ الْحَفْلِ.

أَنْهَتْ «جِلْدُ الْحِمَارِ» تَحْضِيرُ الْحِسَاءِ الَّذِي حَرَصَتْ عَلَى أَنْ يَكُونَ أَطْيَبُ وَأَلَذُّ حَسَاءٍ وَقَبْلَ إِرْسَالِهِ إِلَى الْمَلِكِ ذَهَبَتْ إِلَى غُرْفَتِهَا وَأَخَذَتْ خَاتِمَهَا الذَّهَبِيَ الثَّمِينِ ثُمَّ رمت بِهِ فِي قَعْرِ إِنَاءَ الْحَسَاءِ. انْتَهَى الْحَفْلَ الرَّاقِصُونَ طَلَبَ الْمَلِكَ حَسَاءَهُ الَّذِي شَرِبَهُ عَنْ كَامِلِهِ لِأَنَّهُ كَانَ أَلَذَّ حَسَاءُ شَرِبَهُ طِيلَةَ حَيَاتِهِ، وَلَكِنَّهُ فُوجِئَ بِذَاكَ الْخَاتِمِ الَّذِي وَجَدَهُ بِقَعْرِ الإِنَاءِ فَأُمِرَ سَلَّمَنِي أَتِيهِ بِالطَّبَّاخَةِ لِلاسْتِفْسَارِ عَنْ الأَمْرِ:

- أَنْتَ مَنْ طَبَخَ الْحَسَاءِ؟

- نَعَمْ سَيِّدِي، مَاذَا بِهِ؟

- كَاذِبَةٌ، لَسْتِ أَنْتِ مِنْ طَبْخِهِ لِأَنَّ لَهُ طَعْمًا لَذِيذً عَلَى غَيْرَ عَادَتِهِ، مِنْ طَبْخِهِ؟

نَنَعَمْمْ سَيِّيدِي أَجَابَتْ مُرْتَعِشَةً- لَسْتُ أَنَا مَنْ طَبْخِهِ وَلَكِنَّهَا



«جِلْدُ الْحِمَــارِ»؟ - وَمَنْ تَكُونُ «جِلْدُ الْحِمَارِ» هَاتِــهِ؟ احْضِرُوهَا أَمَامِي. ذَهَبَتْ الطَّاهِيَةِ لِإِحْضَارِ «جِلْدُ الْحِمَارِ»

مَــا الَّذِي قُمْــتَ بِهِ، أَلَمْ أُحَذِّرْكَ مِنْ أَلَا تَسْــقُطِي بَعْضًا مِنْ شَــعْرِكِ دَاخِلَ الْحَسَاءِ؟ إِنَّ الْمَلِكَ غَضْبَانٌ وَيَرْغَبُ فِي سُؤَالِكِ بِشَأْنِ الْحَساءَ هَيًا اذْهَبِي؟ مِثْلَ تُبَيِّنْ يَدَيْ الْمَلِكِ الَّذِي سَأَلَهَا :

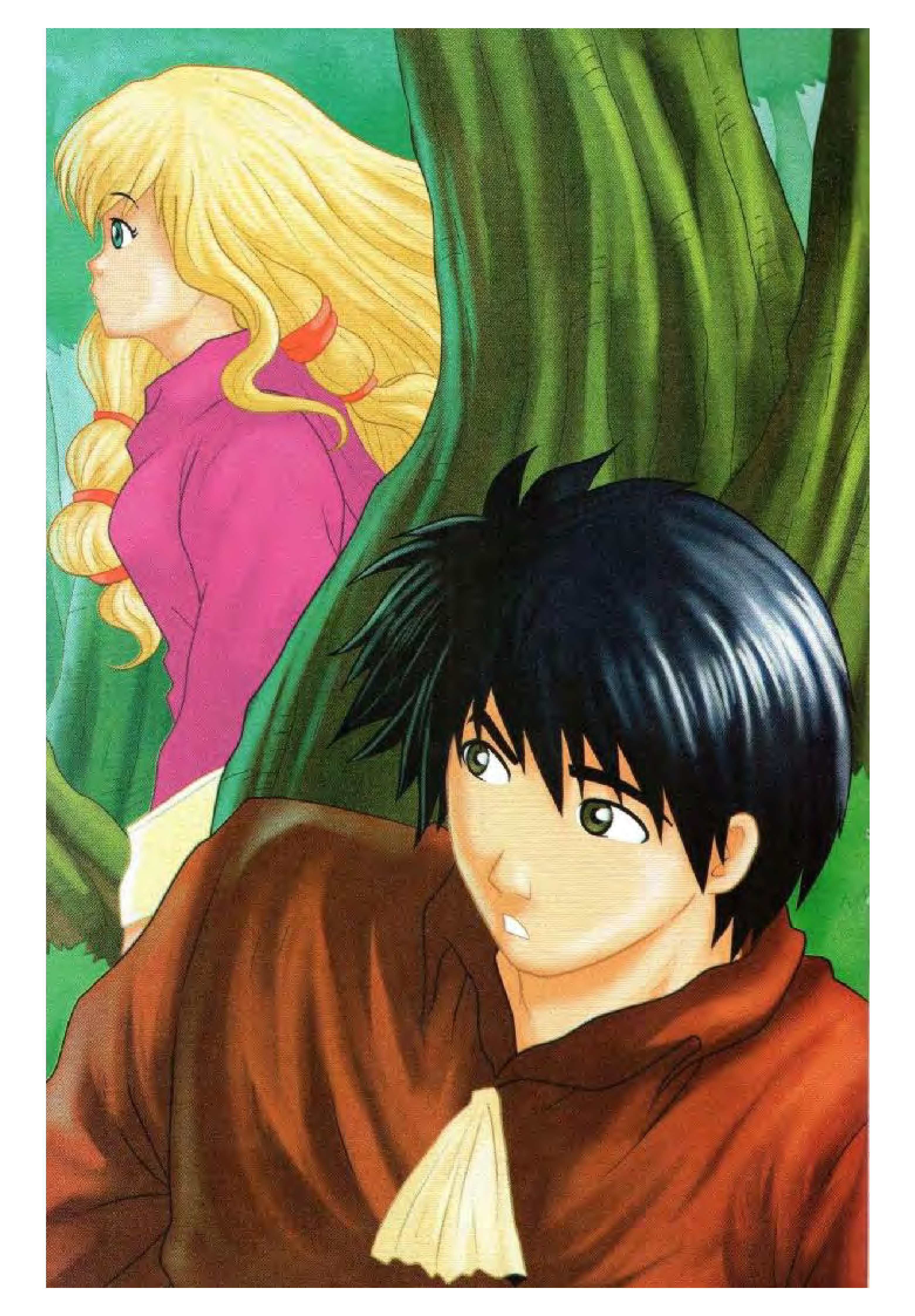
- مَنْ أَنْتِ؟ أَنَا فَتَاةٌ مِسْــكِينَةٌ، بِدُونِ أَمْوَل لْأَبٍ، أَنَا مَنْ أَحْسَــنَتْ إِلَيْهَا يَا سَيِّدِي عِنْدَمَا عَثَرْتُمْ عَلَيَّ أَثْنَاءَ رِحْلَةِ قُنْصِكُمْ بِالْغَابَةِ.

- نَعَــمْ، أَذْكُــرُ وَلَكِنْ مِنْ أَيْنَ لكِ بِهَذَا الْخَاتَــمِ الثَّمِينِ الَّذِي وُجِدَتْ بِقَعْرِ إِنَاءِ الْحَسَاءِ؟

لَا أَعْرِفُ عَنْهُ شَــيْئًا يَا سَــيِّدِي هَدَدَ الْمَلِكُ بِطَرْدِهَا إِذَا لَمْ تَنْطَقْ بِالْحَقِيقَةِ وَلَكِنْ «جِلْدُ الْحِمَارِ» اسْتَمَرَّتْ فِي نَفْيِ مَعْرِفَتِهَا أَيُّ شَيْءٍ عَنِ الْخَاتِمِ. نَفَذَ صَبْرُ الْمَلِكِ وَأَمَرَهَا بِالْعَوْدَةِ إِلَى الْمَطْبَخِ إِلَى حِينِ النَظَرِ مُجَدَّدًا فِي أَمْرِهَا.

وَتَوَالَتْ الْأَيَّامُ فِي هُدُوءٍ وَ«جِلْدُ الْحِمَارِ» مُسْتَمِرَةٌ فِي عَمَلِهَا بِالْمَطْبَخِ، إِلَى أَنْ قَرَّرَ الْمَلِكُ مَرَّةً أُخْرَى إِحْيَاءَ حَفْلٍ رَاقِصٍ، حَضَرَهُ كَالْعَادَةِ كِبَارُ الشَّخْصِيَاتِ وَجَمِيلَاتِ الْبَلَدِ، وَلَكِنَّ الْمَلِكَ لَمْ تَكُنْ لِتُثِيرَ اهْتِمَامَهُ أَوْ إِعْجَابَهُ أَيًا مِنْ جَمِيلَاتِ الْحَفْــلِ لَأَنَّ بَالَهُ كَانَ مَشْــغُولًا بِتِلْكَ الْأَمِيرَةِ الْحَسْــنَاءِ وَالْغَامِضَــةِ الَّتِي رَقَصَ رُفْقَتَهَا فِي الْحَفْلِ السَّابِقِ وَكَمْ كَانَ يَتَمَنَّى حُضُورَهَا حَتَّى فِي حَفْلِ الْيَوْمِ.

أَمَّــا عَنْ «جِلْدُ الْحِمَارِ» فَمَا إِنْ سَــمِعَتْ بِالْخَبَرِ السَّــعِيدِ حَتَّــى قَرَرَتْ أَنْ تَذْهَــبَ هَذِهِ الْمَــرَّةِ مُرْتَدِيَةً فُسْــتَانَهَا الْفِضِي وَالْقَمَــرِيّ اللَّوْن ، نَظَّفَتْ نَفْسَــهَا



كَالْعَادَةِ وَصَفَّفَتْ شَعْرَهَا الْأَشْقَرِ الطَّوِيلِ وَأَسْرَعَتْ إِلَى الطَّابِقِ الْعُلْوِي قَاطِعَةً لِلْطَبَّاخَةِ فِي الْأَسْفَلِ وَعَدَا لِعَوْدَةٍ بِسُرْعَةٍ لِإِعْدَادِ حَسَاءِ الْمَلِكِ، دَخَلَتْ «جِلْدُ الْحِمَارِ» صَالَةَ الْحَفْلِ وَانْفَرَجَتْ لِطَلْعَتِهَا أَسَارِيرَ الْمَلِكِ بَيْنَمَا اسْتَشَاطَتْ غَضَبًا وَحِقْدًا بَاقِي جَمِيلَاتِ الْحَفْلِ، رَقِصَ وَإِيَاهَا الْمَلِكِ مَرَّةً أُخْرَى ثُمَّ اخْتَفَتْ وَخَرَجَتْ مُسْرِعَةً مِنْ الْقَاعَةِ دُونَ أَنْ يَنْتَبِهَ لِأَمْرِهَا أَحَدٌ،

وَعَادَتْ إِلَى الْمَطْبَخِ بَعْدَ أَنْ غَيَّرَتْ مَلَابِسَهَا وَمَظْهَرَهَا الْأَنِيقِ.

أَعَدَّتْ الْحَسَاءَ وَلَكِنَّهَا وَضَعَتْ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ بِدَاخِلِهِ صَفِيحَتَهَا الذَّهَبِيَّةِ وَكَمَا حَدَثَ فِي الْمَرَّةِ السَّابِقَةِ اسْتَشَاطَ غَضَبُ الْمَلِكُ لِأَنَّهُ أَرَادَ مَعْرِفَةَ مَصْدَرَ الْصَفِيحَةِ، فَنَادَى «جِلْدُ الْحِمَارِ» لِسُؤَالِهَا عَنْ الصَّفِيحَةِ وَلَكِنَّهَا أَنْكَرَتْ وَبِشِدَّةٍ كَمَا حَدَثَ فِي الْمَرَّةِ السَّابِقَةِ تَظَاهَرَ الْمَلِكُ بِالاسْتِسْلَامِ لِلْأَمْرِ وَقَرَّرَ فِي سَرِيرَتِهِ أَنْ يَصِلَ إِلَى حَلِّ هَذَا اللُّغْزِ بِنَفْسِهِ.

نَظَّمَ حَفْلًا آخِرَ أَكْبَرَ وَأَعْظَمَ مِنَّ الْحَفْلِ الثَّانِي وَحَضَرَتْهُ «جِلْدُ الْحِمَارِ» مَرَّةً أُخْرَى وَهِيَ فِي أَوَجِّ جَمَالِهَا مُرْتَدِيَةً فُسْتَانِهَا الْمُرَصَّعْبَ النُّجُومِ وَرَقَصَتْ مَعَ الْمَلِكِ الَّذِي أَلْبَسَهَا دُونَ أَنْ تَدْرِيبِ الْأَمْرِ خَاتَمًا رَائِعًا وَثَمِينًا وَحَاوَلَ إِبْقَاءَهَا بِرُفْقَتِهِ أَطْوَلَ وَقْتٍ مُمْكِنٍ وَلَكِنَّهَا اسْتَطَاعَتْ أَنْ تَفْلِتَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَأَنْ تَعُودَ مُسْرِعَةً إِلَى الْمَطْبَخِ لِإِعْدَادِ الْحَسَاءِ. عَادَتْ شَدِيدَةَ الاضْطِرَابِ إِلَى غُرْفَتِهَا الْمُظْلِمَةِ وَلَمْ يَكُنْ لَدَيْهَا الْوَقْتُ الْكَافِي لِتَغْيِيرِ مَلَابِسِهَا وَمَلَامِحِ جَمَالِ وَجْهِهَا فَاكْتَفَتْ بِتَغْطِيَةِ فُسْتَانِهَا الْأَنِيقِ بِمِعْطَفِهَا الْجِلْدِيِّ الْكَبِيرِ.

وَخَرَجَتْ مُسْرِعَةً قَاصِدَةً الْمَطْبَخَ، أَعَدَّتْ الْحَسَاءَ الَّذِي كَانَ طَعْمُهُ يَزْدَادُ



لَذَّةً فِي كُلِّ مَرَّةٍ ثُمَّ أَلْقَتْ بِالْوِعَاءِ دِرْعَهَا الذَهَبِيَّ الصَّغِيرَ وَأَرْسَلَتْ بِهِ إِلَى الْمَلِكِ الَّذِي مَا إِنْ عَثَرَ عَلَى الدِّرْعِ الذَهَبِيِّ حَتَّى أَرْسَلَ فِي طَلَبِهَا، لَاحَظَ اضْطِرَابَهَا وَلَمَحَ الْخَاتِمَ الَّذِي كَانَ قَدْ أَلْبَسَهُ إِيَّاهَا بِنَفْسِهِ أَثْنَاءَ الْحَفْلِ، فَأَمْسَكَ بِيَدِهَا فَرَحًا وَنَشْوَانًا مِنَ الْعِشْقِ وَالْهَوَى، ارْتَعَدَتْ لِلْأَمْرِ فَرَائِصُ الْأَمِيرَةِ وَحَاوَلَتْ الْفِرَارَ فَسَقَطَ مِعْطَفُهَا أَرْضًا وَافْتَضَحَ أَمْرُهَا وَهِيَ فِي أَوْجِّ جَمَالِهَا بِفُسْتَانِهَا الْمُرَصَّعِ بِالنُّجُومِ وَشَعْرِهَا الذَّهَبِيِّ الطَّوِيلِ وَلَكِنَّهُ طَمْأَنَهَا وَأَخْبَرَهَا بِأَنَّهُ يَرْغَبُ بِالزَّوَاجِ مِنْهَا وَهَكَذَا احْتَفَلَتْ كُلُّ الْمَدِينَةِ بِزَوَاجِهِمَا السَّعِيدِ وَعَاشَا فِي سُرُورٍ وَهَنَاءٍ مَا بَقِيَ فِي حَيَاتِهِمَا مِنْ أَيَّامٍ.



أروع القصص العالمية



DL:379-2014

22. شارع قيطوني عبد المالك
قسنطينة - الجزائر -
هاتف/فاكس : 213 031.92.25.61+

